

البرهان في علوم القرآن

يتوب إليه من عباده أو لأنه ما من ذنب يقتترفه المقتترف إلا كان معفوا عنه بالتوبه أولا لأنه بليغ في قبول التوبه نزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه .

وقد أورد بعض الفضلاء سؤالا في قوله تعالى وإنا على كل شئ قدير وهو أن قديرا من صيغ المبالغة يستلزم الزيادة على معنى قادر والزيادة على معنى قادر محال إذ الإتحاد من واحد لا يمكن فيه التفاضل باعتبار كل فرد فرد .

وأجيب عنه بأن المبالغة لما لم يقدر حملها على كل فرد وجب صرفها إلى مجموع الأفراد التي دل السياق عليها والمبالغة إذن بالنسبة إلى تكثير التعلق لا بالنسبة إلى تكثير الوصف .

وكذلك قوله تعالى وإنا بكل شئ عليم يستحيل عود المبالغة إلى نفس الوصف إذ العلم بالشيء لا يصح التفاوت فيه فيجب صرف المبالغة فيه إلى المتعلق إما لعموم كل أفرادهِ وإما لأن يكون المراد الشيء ولواحقه ويكون من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل الثاني .

سئل أبو علي الفارسي هل تدخل المبالغة في صفات إنا تعالى فيقال علامة فأجاب بالمنع لأن إنا تعالى ذم من نسب إليه الإناء لما فيه من النقص فلا يجوز إطلاق اللفظ المشعر بذلك .

حكاه الجرجاني في شرح الإيضاح